

توجيهات الطلاب والعوار إلى فقه آداب الطعام

توجيهات الطلاب والعوار إلى فقه آداب الطعام

خطبة جمعة:

(2/جمادي الثاني/1427هـ)

(للشيخ المحقق: أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله تعالى -)

الحمد لله، نستعينه ونستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا توفون إلا واثقوا برسولنا)) (آل عمران: 102). ((يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من أنفسكم وخلق ولما زوجكم وبنى بينكم رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تسمعون به ولا تزكوا من الله كأن عليكم رقياً)) (النساء: 1). ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً)) (الطوبى: 70-71).

أما بعد:

وهن هذه النور وفقه هذه الوسائٓة الاجتاع على الطعام الذي تغشى ضمه في هذه الوسائٓة المتأخره، حتى إنك ترى المتأخرين بالغرب او المتأخرين بالكافرين الرجل وامل بيته، هذا يأكل في صحن وذالك يأكل في صحن وذالك.. يجلسون في البيت كل واحد في جانب يأكل، وهذه طريقة مخالفة لعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. (وأما شكوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم عدم الشيو. قال: اعلمك تتفرون؟ قالوا: نعم. قال: اجتوعوا على طهاكم وذكروا اسم الله يبارك لكم فيه). وفي الصحيحين عن أبي هريرة : [طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الثلاثة، وطعام الثلاثة يكفي الأربعة]. وفي مسلو عن جابر : [طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية]. وفيها ذكرنا من حديث أبي سعيد أيضاً للاجتاع على الطعام. وفي الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (أن النبي صلى الله عليه وسلم أتته رجل جمود من شدة الجوع. قال: يا رسول الله اني جمود. فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أباته وكل ابراة تقول: والله يا رسول الله ما عندنا إلا ماء، ما عندنا شيء). ثم يحدوا له توفة واحدة، فلماذا دعا النبي صلى الله عليه وسلم لمن أضافه. قال: (إلا رجل يضيفضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجهه الله). فيم الدعاء لمن أكرم الضيف. (فأخذوه أو حلحظه فاضرف به إلى بيته، وقال لاهله: اطعميه طعام الضيفة وعلمي الضيفة ونوهمي ائ). احتال عليهم وتوهمهم- ثم إذا نضح الطعام لطنفي السراخ وأبريه أنا نأكل همه، أو: وهم يجهتونهن همه، ففعلت ذلك، وجعل الضيف يأكل، فأما أصبح أتوا النبي صلى الله عليه وسلم. فقال صلى الله عليه وسلم: لقد عجب الله من ضيفكمها بضيفكمها البارحة). أكرهاه وجلسا همه ومع ذلك فإلك توي الضيف ينأس بالجلوس همه، فقدم ساهان على أبي الدرداء وكان أبو الدرداء صامياً، فصنع أبو الدرداء طعاماً لئخيه ساهان، وهو أخوه في الأسلاخ، ثم قدمه له، قال: لا أكل حتى تأكل اجلس. فجلس همه فأكلا جوعاً، وهكذا النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم يأمر بذلك: [اجتوعوا على طهاكم يبارك لكم فيه]. ثبت من حديث سورة بن جندب: قال: [أكلنا من واحدة من صباح إلى عشاء تجاس عشرة وثقوب عشرة، فأولاً: فمن أين كانت تهد؟ قال: وهم تجوبون، ما كانت تهد إلا من هاهنا وأشرا إلى السماء]. وفي الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه: [أخذ أبو طاحه بجوي النبي صلى الله عليه وسلم فبعثت أو سلبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من الخبز ولفتمه وألته أنس به، قال: أهلك طهما؟ قال: نعم. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وانطلقوا وكانوا كثيرين جداً، وكان الطعام قليلاً، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: هل عندك شيء بها يومها؟ فبقت فأجابت ذلك الخبز، ثم فاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: اجلسوا عشرة عشرة، وكانوا يجلسون عشرة عشرة على ذلك الطعام يسبون ويأكلون ويتصرخون].

هذا من أحكام وفقه هذه الوسائٓة هسائٓة هذه النعمة أنه يجتوع علما ويخالف المشركون، ويخالف المهملون للكافرين في التفرق على الطعام، كل واحد مع صحته، بهفرده، هذا غلط بخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله ونحمده ونستعينه ونستغفره، ولشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً.

أيما الناس! انه ينبغي العناية بأكام دين الله، ولا ينفك أيما المسلم أن يبذل عيكك الناس بالحواس او بها ينفذك به، في سواعك وفي وقتك وأنت جاهل بحيثك لا تعرف تأكل كها أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تعرف تلبس كها لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تعرف تجلس على الطعام جلسة صحيحة: (كبره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأكل متكأً)، في حديث أبي حنيفة عند الامام البخاري : (إني لا أكل متكأً). ويفسر ابن الأثير الأكله العول على أحد الجانبين عند عامة الناس، وهوكن أن يفسر الأكله أيضاً بأنه التربع، ولكن جلس النبي صلى الله عليه وسلم هترباً، والمشهور عند الناس أنه الهول، وذلك فيه أضرار عند الأكل وعند الشرب ذلك اللطباء، فيجتنب الأكل والشرب حال الأكله، فإن ذلك يضر، ولك أن تأكل من ذلك الطعام بعد تسوية الله سبحانه وتعالى بأدب وإذا فرغت من ذلك لعقت أحمايكه، كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالعق النصابيع ولعق الصخرة. وقال: [أكر لا تجرون في أو طهاكمو الأركه]. ولك أن تغسل، ولك أن تهسج يدك، ثبت عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يلعقهما حتى يلعقهما أو يلعقهما]. حل هذا على جوار المسجد وأن اللعق فقدم عليه، وهما يدل على جوار غسل الجدين بعد الطعام، ما ثبت عند البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (أن النبي صلى الله عليه وسلم دعى لطحام قال: فلعقناه، فأما أكلنا وفرغنا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: الدع له الذي يطعم ولا يطعم، الدع له الذي ألعقنا وسقنا ومهانا وكفانا وأولنا ومن كل بلاء حسن ابتلاء، الدع له غير وكفي ولا يودع ولا يستغف عن ربه، الله الدع له الذي يطعم من الطعام ويسقي من الشراب ويكسي من العري ويرمدي من الضلالة، الدع له رب العالمين).. الحديث، شاهدنا بعد أن فرغ من الطعام وغسل النبي صلى الله عليه وسلم يده أو يديه هكذا في الرواية في الصحيح، إنا الفسلس قبل الطعام فقد جاءت فيه أحاديث ذكرها البيهقي في سننه، وكل طريق من تلك الطرق فيما يتروك، ولكن لا بأس بذلك تنظفاً، وليس معناه أنه ستة من السنن كما هو ستة في آخر الطعام.

هذا ويكره الفخذ في الطعام والنفذ في الشراب، فقد نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتنفس أثناء الشرب ثلاثاً خارج الأناة، وذلك أطيب وأقنس للصحة وقوي للصحة.

وهني رسول صلى الله عليه وسلم عن ذم الطعام قال أبو هريرة رضي الله عنه: (يا عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً فما إن اشتمهه أكله، وإن أو يشتهه تركه). وهذا يدل أن الإنسان لا يأكل طعاماً لا يشتميه، وإنه إن أكل طعاماً لا يشتميه يضر به، كما ذكر اللطباء في ذلك كإبن القيوم وغيره، وليس من ذم الطعام أن يقول للإنسان: أجد نفسي تعافه، فقد ثبت عن يهوية وعن ابن عباس : (إن أو خديت فحيث للنبي صلى الله عليه وسلم طعاماً فيه سون وأضب-الضب يعرفه-- فإلني صلى الله عليه وسلم إنا أكر أنه لحوم ضب وقف عن أكله، وقال: أجد نفسي تعافه). ليس هذا من ذم الطعام. (قال خالد بن الوليد: أجاز مو يا رسول الله! قال: لا، قال: فأجرتبه وأكلته، والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلى ذلك الطعام أو ينكر عليه، قال ابن عباس: أو كان جازماً لتمامه رسول الله صلى الله عليه وسلم).

يل ينبغي كما ذكر النوروي رحمه الله في كتاب الأذكار وابن القيوم في الإزاد حذح الطعام وليس على الإطلاق في بعض الحالات، إنا روي مسامر في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه: (أن النبي صلى الله عليه وسلم (سأل الطعام، فحدوهوا له ذلك، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل من ذلك الخل، ويقول: نعم لإلحار نعم الإلحار الخ)، قال ابن القيوم رحمه الله: أو: في ذلك الحال وفي ذلك الحين، وليس هذا محذاً للخل على غيره من النطومة التي هي أفضل منه، ولو قدم إليه لحم أو عسل كان أولى بالهدج، ولكن توصفاً وتطبيراً أخاطر من قدم ذلك الطعام.

هذا ونسأل الله التوفيق لها بجهه ويرضاه.

والحمد لله.